معركة ايسين 1957–1958 نموذج للتلاحم بين الشعبين الجزائري والليبي

م.م. هند شبيب داغر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الكلمات المفتاحية: التاريخ الحديث. الثورة الجزائرية. معركة ايسين

الملخص:

مر الاحتلال الفرنسي للجزائر بمراحل عدة ومختلفة نتج عنها حدوث الكثير من الصدامات المسلحة التي اظهرت كفاح الشعب الجزائري في سبيل نيل حريته واستقلاله، وجاء هذا البحث ليكشف النقاب عن احدى المعارك الشهيرة التي خاضها الجزائريون ضد الاستعمار الفرنسي، بمساعدة ليبيا، وهي معركة ايسين التي اكدت فيها تضامن الشعبين الجزائري والليبي في معركة كفاح مسلح، وشهدت استشهاد الليبيين في سبيل نصرة الثورة الجزائرية، وتحملهم لويلات القمع والقتل، وكانت ليبيا من اهم الوجهات التي لجأت اليها الثورة الجزائرية لتقديم المعونة والدعم العسكري لها.

المقدمة:

كانت الثورة الجزائرية عام 1954 احدى اهم الثورات العالمية التي شهدها القرن العشرين، لما كانت تحمله من قيم ومبادئ انسانية. وكرست مجهودها الحربي للتخلص من نير الاستعمار الفرنسي، وعلى الرغم من المساعدات التي قدمتها الدول العربية للجزائر سواء كان على الصعيد المعنوي او المادي او العسكري، الا انه ليبيا متمثلة بحكومتها وشعبها كان لهاد الدور الريادي والسّباق في دعم الثورة، نتيجةً للعلاقات المميزة بين البلدين وسعيهما للتخلص من براثن الاستعمار.

سعت ليبيا في سبيل دعم الثورة الجزائرية الى تمرير الأسلحة للثوار وتأمين وصولها الى الاراضي الجزائرية، كما تمكن جيش التحرير الوطني من فتح جبهة في مناطق الحدود الصحراوية التي تربط الجزائر بليبيا، واستطاع خوض واحدة من اشهر المعارك ضد الفرنسيين في الثالث من تشرين الاول عام 1957 في منطقة إيسين، التي سميت المعركة بأسمها.

يحاول البحث الإجابة عن بعض التساؤلات منها: نبذة عن أسباب الثورة الجزائرية وتطور أحداثها؟ فضلاً عن الكشف عن الدور الليبي في تأييد وتقديم الدعم للثورة؟ ومحاولة معرفة النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني الجزائري في الاراضي الليبية؟ وأخيراً الكشف عن أسباب معركة إيسين واحداثها والنتائج التي ترتبت عليها.

اقتضت ضرورة البحث تقسيمة الى مقدمة وثلاث محاور وخاتمة، تطرق المحور الاول منها الى دور ليبيا ودعمها في عملية تسليح الثوار الجزائريين، اما المحور الثاني فتطرق الى نشاط جيش التحرير الوطني على الاراضي الليبية، اما المحور الاخير كرس لمعركة ايسين واسبابها وقائعها ونتائجها.

H عتمد البحث على عدد من المصادر المتعددة والمتنوعة رفدته بمعلومات جيدة وقيمة تضمنت معلومات لم تتطرق لها المصادر الاخرى، منها رسالة اميرة مسعودي وعفاف ابراهيمي، "العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 وانعكاساتها"، كذلك بحث محمد ودوع، "الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال ارشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشخصية".

التمهيد:

عُرفت الثورة الجزائرية بكونها ثورة شعبية منبثقة من اعماق الجماهير التي احتضنتها ودعمتها، فهي ثورة عقيدة وحضارة هدفت الى تصحيح مفاهيم خاطئة فرضها الاستعمار الفرنسي على الجزائريين (هند داغر، 2020، صفحة 102).

اسهمت العديد من العوامل في تفجير الثورة الجزائرية، منها عوامل داخلية فكان اهمها احداث 8 آيار 1945 التي تعد المحرك الاساسي لهذه الثورة بعد تسع سنوات والتي راح ضحيتها خمسة واربعون الف شهيد، وذلك بعد قيام الاستعمار الفرنسي باستخدام ابشع انواع الذل والقهر والتنكيل بالشعب الجزائري.

في حين تمثلت العوامل الخارجية بالأحداث على الصعيد الدولي، منها تراجع قوة فرنسا العظمى بعد الحرب العالمية الثانية التي اصبحت غير قادرة على حماية مستعمراتها بعد ان بدأت شعوب المستعمرات مطالبتها بحقها في الاستقلال فضلاً عن اندلاع الثورات التحررية في كل من تونس والمغرب الاقصى، فتركت اثراً كبيراً في نفوس ابناء الشعب الجزائري الذين كانوا ينتظرون الفرصة المناسبة لمقاومة الاستعمار الفرنسي. ساعدت هذه العوامل السابقة الذكر في نمو الحركة الوطنية الجزائرية وتحديد اهداف الثورة الجزائرية التي تمثلت بالاستقلال التام عن طريق قيام دولة جزائرية ذات سيادة، ولتحقيق ذلك لابد

من اذابة جميع الخلافات بين الهيئات والاحزاب الجزائرية، والاتحاد في مساندة الثورة، والقيام بتنظيم محكم وتخطيط جيد يستند الى خبرة عسكرية كبيرة يعرف كيف يوجه ضربته الى المواقع الاستراتيجية في الوقت المناسب (محمد زرمان، 1998، صفحة 68).

وعلى اثر ذلك شكل نشطاء حزب الشعب الجزائري، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية منظمة سميت اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وكان اعضاؤها تسعة من الشباب وهم كل من رابح بيطاط ومراد ديدوش وكريم بلقاسم ومصطفى بن بو العيد ومحمد العربي بن مهدي وحسين ايت احمد واحمد بن بلة ومحمد بوضياف ومحمد خيضر إذ شكل هؤلاء النواة الاولى التي ادت الى تفجير الثورة، وتشكيل جبهة التحرير الوطني التي اصدرت اول نداء لها الى الشعب الجزائري مساء يوم 31 تشرين الاول 1954 وفي صباح يوم الاثنين الاول من تشرين الثاني عام 1954 اندلعت الثورة الجزائرية (هند داغر، 2020، الصفحات 105-106).

اولاً:- ليبيا وعمليات تسليح الثورة الجزائرية:

يرجع تاريخ العلاقات الجزائرية الليبية الى سنوات سابقة، في عام 1912 ناصر الجزائريين اخوانهم الليبيين في حربهم ضد ايطاليا، كما عمل الجزائريون على دعم ليبيا ماديا ومعنويا من خلال عقد الاجتماعات من اجل جمع التبرعات وتقديمها للشعب الليبي، وفي عام 1944 اسس الجزائريون جمعيات خيرية تعمل لصالح القضية الليبية منها جمعية العلماء المسلمين، وكان استقلال ليبيا عام 1951، باعثا للجوء الوطنيين والجزائريين والتونسيين اليها واعتمادها قاعدة خلفية للثورة (ابو القاسم سعدالله، 1996، صفحة 149).

حُظيت الثورة الجزائرية باهتمام الشعب الليبي الذي احتضنها منذ ايامها الاولى، وكان اول مؤشر لهذا الدعم هو شروع بعض الوطنيين الليبيين في جمع الاسلحة وتقديمها الى ممثل الثورة الجزائرية بليبيا احمد بن بلة، واختلفت مصادر هذه الاسلحة متنوعة، فبعضها يُشترى من الدول الاوربية الاشتراكية، وبعضها من الاسواق السوداء بعد ذلك يتم تحويلها الى المرافئ المصرية، لتنتقل بعد ذلك عن طريق البحر، ليتم تفريغها في الموانئ الليبية (مصطفى بن حليم، 1992، صفحة 357) (محمد الصديق، 1999، صفحة 54).

كانت اول شحنة نقل اسلحة عام 1955 بباخرة ضمت على متنها واحد وعشرون طناً، ابحرت من القاهرة الى طرابلس التي وصلت اليها في 8 آذار 1955، وتوالت بعد ذلك

الشحنات المحملة بالأسلحة التي كانت تصل براً وبحراً الى ليبيا لتشحن بعد ذلك نحو الجزائر، وكل هذه الشحنات كانت يتم افراغها في الموانئ الغربية لليبيا كميناء طرابلس* وميناء زوارة* وكان الاخير مناسب لانزال شحنة السفن المصرية في تشرين الثاني 1955 لسهولة الانزال على شواطئها وبعدها عن المراقبة. ليتم نقلها بعد ذلك الى مخازن اعدت لهذا الغرض، ونتيجة لذلك نشطت عمليات تهريب الاسلحة عبر ليبيا خاصة في شهر آذار 1956، وبعد ان تأكدت السلطات الفرنسية من ان ليبيا اصبحت معبراً حقيقياً للأسلحة نحو الجزائر، عمدت الى مراقبة السواحل الشمالية والحدود الشرقية لليبيا، كما طالبت من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية التدخل لدى السلطات المصرية والليبية لوضع حد لتهريب الاسلحة الى الاراضي الجزائرية (مصطفى بن حليم، 1992، صفحة 357) (سعيدي وهيبة، 2009، صفحة 80).

وبعد استقلال تونس عام 1956 اصبح الطريق مفتوح لإيصال الاسلحة من ليبيا الى الحدود الجزائرية التونسية، وانتقل عمار حداد* عام 1956 الى طرابلس للأشراف على التسليح في القاعدة الخلفية لليبيا، وشارك في شراء الاسلحة وتخزينها بالعاصمة الليبية ثم الاشراف على نقلها الى قاعدة جيش التحرير الوطني على الحدود التونسية الجزائرية، وعمل عمار حداد على ايصال الاسلحة الى قاعدة طرابلس بواسطة قوافل من الشاحنات التي تنقل مختلف انواع الاسلحة، كما تولى مهمة جديدة وهي ايصال السلاح الى القواعد الخلفية الحدودية وادخالها الى رجال الثورة، في الوقت نفسه لاحظت المخابرات الفرنسية في عام 1956-1957 نشاطاً كبيرا في عمليات شحن الاسلحة (رجاء مرابطي، الصفحات 43-44).

---

* ميناء طرابلس: يقع ميناء طرابلس في شمال غرب ليبيا، حيث يتوسط ساحل سهل الجفارة، اهم السهول الساحلية في ليبيا، ويقع الميناء في اكبر المدن الليبية من حيث الحجم السكاني والاهمية الاقتصادية والسياسية، اذ يمثل سكان مدينة طرابلس نسبة 27.33% من جملة السكان. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسين مسعود ابو مدينة، ميناء طرابلس (ليبيا) دراسة في جغرافية النقل، اطروحته دكتوراه منشورة، جامعة الدول العربية-قسم البحوث والدراسات الجغرافية، القاهرة، 2005، ص 18-30.

* الزوارة: مدينة ليبية تقع على شاطئ البحر المتوسط تبعد عن العاصمة طرابلس 120 كلم2 غربا، وتبعد عن حدود تونس 60 كلم2: ينظر: اميرة مسعودي وعفاف ابراهيمي، العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962 وانعكاساتها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية- جامعة حمه لخضر- الوادي، الجزائر، 2018، ص 54.

* عمار حداد: عين مسؤول لتسليح القاعدة الخلفية الليبية وكما كان يشارك في شراء الاسلحة وتخزينها.

وبمرور الوقت واتساع اخبار الثورة والنجاحات التي حققتها في الداخل والخارج، عمل الشعب الليبي في 18 آيار 1956 على تأسيس "لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر" هذا التنظيم حمل على عاتقه مهمة دعم الثورة الجزائرية وجعلها اكثر فاعلية ودفع كافة شرائح الشعب الليبي للانخراط فيها من اجل القضية الجزائرية.

تعددت انشطة اللجنة الليبية لدعم الثورة الجزائرية وكان "اسبوع الجزائر" الذي تم الاعلان عنه بموجب مقررات المؤتمر الثاني للدول الافريقية والاسيوية، المنعقد في القاهرة في 26 كانون الاول 1957 الذي دعا الى جعل يوم 30 آذار يوم تضامن مع الثورة الجزائرية في جميع انحاء افريقيا واسيا، وتنفيذا لذلك عملت "لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر" على جعل ذلك يوم مناسبة وطنية لتقديم الدعم والتضامن مع الثورة الجزائرية (محمد ودوع، 2020، الصفحات 160-161).

ثانياً:- نشاط جيش التحرير الوطني على الاراضي الليبية:

لم تكتف ليبيا بالدعم المادي والمعنوي للجزائر بل تعدى ذلك الى فتح اراضيها لنقل الاسلحة الى الثورة الجزائرية، وتحولت بدورها الى منطقة نشاط للثورة الجزائرية ، واضحت مناطقها الجنوبية امام جيش التحرير الوطني، خاصة بعد انشاء قاعدة عسكرية في منطقة فزان عام 1957، التي اصبحت مركزاً لنشاط جيش التحرير الوطني، والقيام بالعمليات العسكرية ضد وحدات الجيش الفرنسي التي كانت منتشرة على طول الحدود الجنوبية الشرقية للجزائر، وازداد اهتمام الثورة الجزائرية بجبهة ليبيا خاصة بعد المشاكل التي واجهتها على الحدود الجزائرية مع كل من تونس والمغرب، وكان اجلاء القوات الفرنسية من فزان عام 1956، قد شجع قيادة الثورة الجزائرية لفتح جبهة لها في الجنوب الجزائري، وادى ذلك الى فتح جبهة مغربية ثالثة للثورة الجزائرية في ليبيا (محمد ودوع، 2020، صفحة 168).

ولغرض تنسيق العمل وتوحيد الجهود تولى القاضي بشير واعمران* اعداد فرقة من الجنود وتوجيهها بسرية تامة الى فزان، كما كلف الضابط ايدير بقيادة تلك الفرقة التي

---

* القاضي بشير اوعمران: ولد عام 1927 بضواحي عزازفة ببلاد القبائل، انتمى الى حزب الشعب الجزائري عام 1944، سمي قاضي بشير قبل التحاقه بجامع الزيتونة بتونس عام 1947، كان عضوا في جمعية طلبة حزب الشعب الجزائري بقيادة عبدالحميد مهري، يعتبر المؤسس الاساسي لجيش التحرير الوطني بعد لقائه باحمد بن بلة في طرابلس عام 1954، توفي في الجزائر في 31 تشرين الاول 2004. للمزيد من

انتقلت من تونس الى طرابلس، ومنها الى مركز ام العبيد وبعد مدة من التدريبات العسكرية انتقلت الفرقة الى واحة فوات بغات* واسفرت هذه الاعمال عن نجاح الضابط

ايدير بزيادة اعداد الفرقة عن طريق التجنيد، كما وجدت الفرقة المساعدة من قبل المسؤولين في ليبيا ومن سكان منطقة غات. ووجهت الاوامر بضرورة ان يكون نشاط الجزائريين بسرية تامة حتى تحقيق النجاح (محي الدين عميمور، 1993، صفحة 82).

قامت فرقة جيش التحرير الوطني بالتنسيق مع قيادة الجيش الليبي على كسب السكان الجزائريين الطوارق* المستقرين في غات وتجنيدهم لخدمة الثورة، كما قامت وحدات جيش التحرير الوطني بالتنسيق مع مناطق في الداخل والخارج لأدخال كميات من الاسلحة، كما خططت لتشجيع فرقة الهاربين من المجندين في الجيش الفرنسي للالتحاق بصفوف الثورة، فضلاً عن ذلك واجهت الثورة الجزائرية المحاولات الفرنسية الرامية الى فصل الصحراء وحماية شركات النفط الاجنبية (ودوع، الصفحات 234-235).

بات مؤكداً لدى القيادة الفرنسية ان قوات جيش التحرير الوطني ترابط في غات وتهدد قواتها بشكل خطير في جانت، كما ثبت لديها ان حاكم غات القيسيني يقدم الدعم للثوار الجزائريين، واما خطورة الامر بدأت السلطات الفرنسية بالتحرك سريعاً على عدة جبهات منها تجنيد جماعي للطوارق، والضغط على السلطات الليبية، والقيام بالمواجهة، فبدأت بحملات استطلاعية لمراقبة المناطق الحدودية في ليبيا، كما كلفت شركة خاصة للاستعلام بمنطقة غات تسمى "سياتي" ادعت انها شركة نفطية تقوم بالتنقيب بين مناطق شمال تشاد* وجانت، واصبحت قافلة هذه الشركة تمر عبر مراكز جيش التحرير الوطني

التفاصيل ينظر: الطاهر جبلي، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة كان التاريخية، الجزائر، العدد 25، 2014، ص110

* بغات: مدينة تقع في الصحراء الليبية على مشارف الحدود الليبية الجزائرية.

* الطوارق: هم الامة الامازيغية التي تتوطن الصحراء الكبرى من بينها جنوب غرب ليبيا.

* تشاد: دولة تقع في وسط افريقيا تشغل مساحة واسعة، تزيد عن مليون وربع من الكيلو مترات المربعة، تحدها من الشمال الجمهورية العربية الليبية، ومن الشرق السودان، اما بقية الجهات فتحاذي دول افريقية عديدة منها النيجر، ونيجيريا، والكاميرون من الغرب، وجمهورية افريقيا الوسطى من الجنوب. وتميل ارض تشاد بشكل عام نحو الجنوب الغربي، وتتألف من سهل رسوبي واسع تحيط به المرتفعات من جميع الجهات. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمود شاكر، تشاد ، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، 1972، ص19-25

بغات، الامر الذي حمل قائد الفرقة ايدير على مهاجمتها في 17 أيلول 1957، فكان هذا الاعتداء سبباً كافياً للقوات الفرنسية للهجوم على قرية ايسين* وملاحقة الثوار الجزائريين على الاراضي الليبية.

ثالثاً:- معركة ايسين وقائعها ونتائجها:

عرفت منطقة الحدود الجزائرية الشرقية الجنوبية والليبية عدة عمليات عسكرية ابان الثورة الجزائرية وتوسعت لتشمل منطقة الجنوب الليبي المحاذية للحدود الجزائرية، كانت اهم هذه الاحداث التي اخذت ابعاداً دولية هي معركة ايسين التي وقعت في تشرين الاول 1957، والتي كانت نتيجة عوامل واسباب عديدة، منها التطور الكبير الذي عرفته الثورة الجزائرية وتطور نشاط جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية الليبية، إذ زاد اهتمام الثورة بهذه المنطقة بعد ظهور سياسة فرنسا الداعية الى فصل الصحراء الجزائرية ودفع بالثورة الجزائرية الى انشاء قاعدة جيش التحرير الوطني بمنطقة غات، مما جعل القوات الفرنسية تشدد حراستها على هذه الجهة، وارسال دوريات عسكرية على طول

الحدود الليبية الجزائرية بهدف مراقبة تحركات وحدات الجيش الجزائري وتعقب نشاطه على الحدود، والى جانب ذلك قامت قيادة القوات الليبية بأرسال ضباط ليبيين لمراقبة القوات الفرنسية بالقرب من غات، وتأكدوا بأن القوات الفرنسية تخطط للقيام بهجوم على الجزائريين المتمركزين بغات، لذلك قام قائد الجيش الليبي الى تكليف وحدات عسكرية ليبية وطلب من قائدها ان يعسكر في منطقة الفاون ويرفع العلم الليبي بها، لتنفي الادعاءات الفرنسية بوجود قوات جزائرية في الجنوب الليبي.

عملت القوات الفرنسية على ارسال الدوريات العسكرية الاستطلاعية التي كانت تنتقل بين توقرت وجانت، تحت غطاء تموين وحدات الجيش الفرنسي المتمركز بمناطق الجنوب الشرقي الجزائري، وكان على القافلة العسكرية الفرنسية المرور بالتراب الليبي. كان هدف القافلة الفرنسية مراقبة تحركات الجيش، وفي تلك الاثناء كانت الاتصال جارية بين قيادة الجيش الجزائري بغات وقيادة الجيش الليبي بالمنطقة، وتم تحديد موعد عبور القافلة

---

* قرية ايسين: تقع في جنوب بلدة غات الليبية لا يتجاوز عدد سكانها 50 عائلة، وتبعد حوالي 25 كم الحدود. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابراهيم العيد بشي، دور سكان الجنوب الشرقي الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 11، جوان 2013، ص38

الفرنسية، وقد عملت وحدات الجيش الليبي والجزائري باعتراض مرور القافلة عام 1957 (ودوع، صفحة 169).

بدأت المعركة بعد اعتراض القافلة الفرنسية في 16 أيلول 1957 التي كانت مكونة من ثمانية عشر سيارة يقودها جزائريون ويرأسهم قائد فرنسي، فعمد الثوار الجزائريين على قتل القائد الفرنسي وحرق القافلة داخل الحدود الجزائرية، وكان الهدف من ذلك هو تجنب المساس باتفاقية التعاون بين ليبيا وفرنسا، حتى تنفي ليبيا مسؤولية ذلك، في السياق ذاته وجهت فرنسا اصابع الاتهام الى جيش التحرير الوطني واعتبرت اعتراض القافلة الفرنسية تواطأ صريحاً من الحكومة الليبية مع الثورة الجزائرية (براهيم عياشي، 2007، الصفحات 295-296).

لم تكتف فرنسا بالاحتجاج بل قامت بالعديد من الهجمات على منطقة غات في 23 أيلول 1957 التي ادى الى مقتل العديد من المواطنين في غات، وواصل الجيش الفرنسي هجومه على ليبيا وفي تشرين الاول 1957 اقتربت قافلة عسكرية فرنسية قوامها ثلاث مدرعات ودبابة مجهزة بالأسلحة من قرية ايسين اللبيبة، وفي 3 من تشرين الاول عادت القافلة من جديد تصاحبها ثلاث طائرات عسكرية، الامر الذي ادى الى استنفار الجيش الليبي والتحرك نحو قرية ايسين لتصدي للقوات الفرنسية (اسمهان كواشي، 2019، صفحة 101).

حدث الصدام بين القوات الفرنسية من جهة والقوات الليبية والجزائرية من جهة اخرى في الساعة التاسعة صباحاً وخرج الثوار الجزائريين للتصدي للهجوم الفرنسي على قرية ايسين، واستمرت المعركة حتى الساعة الخامسة مساءً،

اسفرت عن اسقاط طائرة فرنسية، اما الجيش الليبي فقد استشهد من صفوفه جنديان وجرح عدد كبير، كما خلفت الاضرار في المنازل في قرية ايسين، وامام عدم تكافؤ القوى اضطرت القوات الجزائرية والليبية الانسحاب من المعركة، كما حاولت القوات الفرنسية ملاحقة الثوار الجزائريين لكنها تراجعت وعادت من حيث اتت دون اكمال مهمتها. كان لهذه المعركة تداعيات على العلاقات الليبية الفرنسية، فقد وجهت السلطات الفرنسية احتجاجاً لدى الحكومة الليبية، وهددتها بإعادة احتلال منطقة فزان، من جهة اخرى اتهمت الحكومة الليبية القوات الفرنسية بالاعتداء على الاراضي الليبية، كما شكلت لجنة تحقيق مشتركة للنظر في اسباب الخلاف ضمنت ممثل فرنسا في ليبيا ونوري الصديق ممثلاً عن

الجانب الليبي ومنصور الكخية* وعمر مالك ممثلين عن حكومة فزان التي انتهت بإدانة القوات الفرنسية بالاعتداء على الاراضي الليبية*.

وعلى الرغم من ذلك استمرت ليبيا في موقفها الداعم للثورة الجزائرية مادياً ومعنوياً، حتى مع محاولات السلطات الفرنسية عزل ليبيا عن الاقطار العربية، لكنها فشلت في ذلك، كما رفضت الصفقة التجارية التي عرضتها فرنسا حول حقل النفط الجزائري اواخر عام 1957، كما منعت ليبيا من حضور مؤتمر طنجة في نيسان عام 1958، بالرغم من اهميتها بين اقطار المغرب العربي، وكان بإمكانها دعم القضية الجزائرية اكثر من ذاك لو شاركت في المؤتمر (مريم الصغير، د.ت، الصفحات 59-60).

في الوقت نفسه، قامت فرنسا بشن هجوم جوي على قرية ايسين في 25 أيلول 1958 ادى الى مقتل شخص وتدمير عدة مساكن، وقد رفعت الحكومة الليبية مذكرة احتجاج حول الهجوم على قرية ايسين الى الامين العام للأمم المتحدة، وتناول وقائعها مندوب ليبيا الدائم في الامم المتحدة في كلمته امام الجمعية العامة (ابراهيم مياسي، 2008، صفحة 226)، هذه التهديدات المتواصلة من قبل الفرنسيين حثت الشعب الليبي على التضامن مع الجزائر ودعمه بكل السبل الممكنة في سبيل التحرير، فادى ذلك الى عقد مظاهرات وتجمعات دعت فيها على حث قادة منطقة الحدود الصحراوية في رسالة بعثت الى نوري الصديق* من اجل مواجهة القوات الفرنسية (ودوع، الصفحات 281-282).

ادت معركة ايسين عام 1957، الى تعكير العلاقات الليبية الفرنسية، والى تفجير الاوضاع الداخلية في ليبيا اذ ظهرت من جديد موضوع المعاهدات العسكرية الاجنبية وضرورة التخلص منها، كما عبرت عن ذلك الاحتجاجات الشعبية في سبها، وطرابلس

---

* منصور الكخية: ولد عام 1931 شغل منصب وزير الخارجية لليبيا وسفير ليبي للامم المتحدة كان ابرز رموز المعارضة الليبية، توفي عام 1993. ينظر: اميرة مسعودي وعفاف ابراهيمي، المصدر السابق، ص75

* بشير كاشة الفرحي، مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2007، ص190-191؛ سارة بن علو وزهيرة كبيري، السياسية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية وردود الفعل الشعبية منها 1957-1962، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية - جامعة الجلالي بونعامة - خميس مليانة، الجزائر، 2017، ص76؛ محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية، 170-171.

* نوري الصديق: ضابط ليبي كان من مؤسسي الجيش الليبي وتولى رئاسة الاركان في ليبيا لمدة 8 سنوات. ينظر اميرة مسعود وعفاف ابراهيمي، المصدر السابق، ص 59.

وبنغازي، كما عبر المؤتمر الشعبي الذي عقد في بنغازي يوم 6 اكتوبر على اثر الاعتداء الفرنسي على ضرورة زيادة التلاحم الشعبي وتقديم الدعم المعنوي والمادي لثوار جبهة التحرير الجزائرية (ابراهيم مياسي، 2008، صفحة 226).

قدمت السلطات الليبية الدعم الكبير في سبيل نصرة القضية الجزائرية، ولم يقتصر دعمها على الجانب السياسي والعسكري فقد بل تعد الى الجانب الاعلامي، الذي اعتبر من اهم الوسائل التي استعملتها ليبيا لمساندة الثورة الجزائرية، ففي عام 1957 اسست ليبيا مكتب الدعاية والاعلام بطرابلس من اجل الدعاية والتعريف بالثورة الجزائرية داخل الاقاليم الليبية الواسعة (حميدة دريدي، 2013، الصفحات 66-67).

من جانب اخر عملت ليبيا الى مقاطعة البضائع الفرنسية بطريقة مباشرة او غير مباشرة، مطالبة البلدان العربية باتخاذ الموقف نفسه لدعم الثورة الجزائرية وتعبيرا عن رفض العرب قمع الشعب الجزائري (اسماعيل دبش، 2012، صفحة 124).

اكدت الثورة الجزائرية مدى العلاقات الليبية الجزائرية التي وصلت الى حد امتزاج الشعبين بالدماء حفاظا على الوحدة المغاربية ومواجهة السياسيات القمعية والاستعمار الاجنبي في الدول المغاربية.

الخاتمة:

اسفر البحث عن النتائج التالية:

1- ثبت من خلال الدراسة ان الثورة الجزائرية تعتبر من اهم حركات التحرير في افريقيا واسيا، إذ كسبت منذ بداية انطلاقها تأييد الشعوب العربية وخاصة ليبيا التي كانت من بين الدول السباقة في تقديم الدعم لها نظراً لطبيعة العلاقات التي تربط بينهما.
2- لعبت الحدود الشرقية دوراً كبيراً في دعم الثوار الجزائريين، كانت تمثل قواعد خلفية لجيش التحرير الوطني، ومجال حيوي لتهريب الاسلحة، انطلاقا من ليبيا ومروراً بتونس.
3- كانت للجبهة الليبية اهمية بالغة في العديد من النشاطات العسكرية على مناطق الحدود الليبية – الجزائرية، وكان معركة ايسين عام 1957 من اهم النشاطات العسكرية التي اشترك فيها الليبيون والجزائريون.
4- كما قدمت السلطات الليبية العديد من التضحيات في سبيل نصرة القضية الجزائرية، لم تقتصر على الجانب العسكري فقط بل عملت على تأسيس " لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر "، والعمل على دفع كافة شرائح الشعب الليبي للانخراط فيها من اجل القضية الجزائرية.

قائمة المصادر

اولاً: الكتب

1. ابراهيم عياشي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
2. ابو القاسم سعد الله، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت- لبنان، 1996.
3. اسماعيل دبش، السياسية العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954- 1962، دار هومة، الجزائر، 2012.
4. بشير كاشة الفرحي، مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2007.
5. سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
6. محمد الصالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.
7. محمد زرمان، معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الشيخ محمد البشير الابراهيمي، مطبعة عمار خرفي، الجزائر، 1998.
8. محمود شاكر، تشاد ، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، 1972.
9. محي الدين عميمور، التجربة والجذور، ط1، شركة دار الامة، الجزائر، 1993.
10. مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، د.ت.
11. مصطفى محمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس الحكومة الليبية الاسبق، ط2، مطابع الاهرام التجارية، مصر، 1992.
12. الهادي ابراهيم المشيرفي، قصتي مع ثورة المليون شهيد، دار الامة، الجزائر، 2000.

ثالثاً: بحوث

1. ابراهيم العيد بشي، دور سكان الجنوب الشرقي الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 11، جوان 2013.
2. ابراهيم مياسي، الجهاد المشترك للشعب الواحد الجزائري الليبي، مجلة الجامعة المغاربية، مجلد 3، العدد 5، الجامعة المغاربية، 2008.
3. الطاهر جبلي، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954- 1962، مجلة كان التاريخية، الجزائر، العدد 25، 2014.
4. محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال ارشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشخصية، مجلة اكاديميا للدراسات السياسية، المجلد 5، العدد الاول، 2020.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

1. اسمهان كواشي، الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية-جامعة العربي بن مهيدي-ام البواقي، الجزائر، 2019.

2. اميرة مسعودي وعفاف ابراهيمي، العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 وانعكاساتها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية - جامعة حمه لخضر-الوادي، الجزائر، 2018.
3. حسين مسعود ابو مدينة، ميناء طرابلس (ليبيا) دراسة في جغرافية النقل، اطروحته دكتوراه منشورة، جامعة الدول العربية - قسم البحوث والدراسات الجغرافية، القاهرة، 2005.
4. حميدة دريدي، الجزائر والتضامن المغاربي 1926- 1962، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، بسكرة، 2013.
5. رجاء مرابطي، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية ليبيا والمغرب الاقصى نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاداب واللغات- جامعة تبسة، د.ت.
6. سارة بن علو وزهيرة كبيري، السياسية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية وردود الفعل الشعبية منها 1957- 1962، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية-جامعة الجلالي بونعامة-خميس مليانة، الجزائر، 2017.
7. هند شبيب داغر، احمد توفيق المدني ودوره السياسي والفكري في الجزائر (1889-1983)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - الجامعة المستنصرية، 2020.
8. محمد ودوع ، مواقف ليبيا من الثورة الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية-جامعة الجزائر، د.ت.

The Battle of Essien 1957-1958 is a model of cohesion between the Algerian and Libyan peoples

Hind Shabeeb Dagher

Ministery of High Education and Scientific Research

shabibhind@gmail.com

Keywords: modern history. Algerian Revolution. Battle of Essen

Summary:

The French occupation of Algeria went through several different stages, resulting in many armed clashes that demonstrated the struggle of the Algerian people for their freedom and independence. This research came to reveal one of the famous battles that the Algerians fought against French colonialism, with the help of Libya, it is the battle of Essien, in which it affirmed the solidarity of the Algerian and Libyan peoples in the battle of armed struggle, and it show the martyrdom of the Libyans in order to support the Algerian revolution, and they endured the scourge of repression and murder, and Libya was one of the most important destinations to which the Algerian revolution resorted to provide aid and military support to it.